يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ولو ملكوا اموالنا لملكونا كما أنا ملكنا هم مثل ما ملكنا اموالهم ولم يملكونا فلا يملكون اموالنا **قوله** لا أرش ولا قصاص اذ هي دار اباحة هذه مصادرة اذ جعل المذهب دليلا وان شئت قلت دور وبيانه ان يقال أنريد بالاباحة ما يعم محل عدم التسليم النزاع وهو اباحة دم المسلم فمسلم وانما هو مذهبك فكيف تحتج به واما الدور فلانه ترتب اباحة دم المسلم على اباحة دم المسلم وهو وقوف الشيء على نفسه وهو الدور الصريح وانما يقع في مثل هذا من اخذ لفظا من اسلافه فسلمه ثم بنى عليه لاعتقاده أنهم لا يتكلمون الا بحق وهم انما يتكلموا او ترجموا عما ذهبوا اليه لانه أمر معلوم مسلم بين جميع الناس حتى يحتج به ورد المصنف قول هذا القائل وقول ح بالآية المذكورة ولم يحتج بسقوط القصاص والمعروف من كلامهم الاحتجاج بكونها دار اباحة ويصرح به المصنف قريبا وفيه ما ذكرنا وهو وقع في نسخ البحر لنا قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن وهو من سهو القلم قطعا لان كلامنا في المسلم مطلقا والمؤمن الذي من قوم عدو لنا اخص منه فلا يدل على الأعم وانما الحجة في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فهذه هي التي تعم دار الحرب

ويدل

ويدل على ارادة المصنف ما ذكرنا انه وصلها بقوله ودية مسلمة الى أهله وليس يتصل بالاية المتعلق بمسطر في الكتاب ذلك نعم الحق في هذه المسئلة مذهب ش ومن معه لعدم الفرق ولم يأت المخالف بشيء والله أعلم **قوله** لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من أسلم على ماله فهو له الأصل ان مال المسلم معصوم أينما كان وعرض فيما مضى قريبا بقاء ما استولى عليه الكفار على ملك المسلم والظاهر عموم ذلك ايضا للمنقول وغيره كما في القرطبين ابني سقيه وقد نقل المصنف خلاف هذا في الفرع الثاني **قوله** لجعلنا بعضها دار كفر وبعضها دار اسلام هذا مما يستحيل ان يراده وعلى قوده يلزم مثله فانه يجعل قتل المسلم المسلم محرما ويسقط القصاص فيلزم اختلاف الدار باختلاف الاحكام وعلى الجملة ليس هذا من نظر التقوى انما هو من الاقبال على حماية المذهب بدون نظر الى صحة او سقم في الدين او في الدنيا ومن صفات القبايل في قتالهم انه يسمع احدهم الهيعة فيطير اليها فيقتل ويقتل ما قدر عليه ثم يعود لا يلوي على النظر في المحق من الفريقين واشتهر طريقة من يسئل بعد انقطاع الحرب ويعرف المحق من المبطل ولا يلويه عن مشاها في المستقبل واكثر مثل هذا منا للتبري من التمذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)